اللاجئين لن يتم عن طريق اعادتهم الى ديارهم ، كما نصت على ذلك الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ ... للعام ١٩٤٨ ، بل عن طريق توطينهم ودمجهم في الحياة الاقتصادية في البلاد العربية التي تم اخراجهم اليها »(٣٩) .

وقد برز ذلك ، للمرة الاولى ، في ٢ كانون الاول ١٩٥٠ ، حين اتخذت الجمعية العامة القرار رقم ٣٩٣ بأكثرية ٤٦ صوتا ، وامتناع ٦ عن التصويت . وقد جاء القرار ينص « على ان الجمعية العامة وبدون اخلال بأحكام الفقرة ١١ من قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ [التي اكدت حق اللاجئين في العودة او التعويض] ، تعتبر ان اعادة دمج اللاجئين في حياة الشرق الادنى الاقتصادية ـ سواء باعادتهم الى ديارهم او باعادة توطينهم ـ امر ضروري ، تمهيدا للوقت الذي تكون فيه المساعدة الدولية غير متوفرة ، ولتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة . وتكلف الوكالة بتاسيس صندوق اعادة الدمج ، يستخدم لمشاريع تطلبها اية حكومة في الشرق الادنى وتوافق عليها الوكالة ، بغية اعادة التوطين الدائم للاجئين ، ولصرف الاغاثة لهم . وتعتبر انه للفترة الواقعة بين ١ تموز ١٩٥١ و٣٠ حزيران ١٩٥٢ ، يجب ان يتبرع للوكالة بما لا يقل عن ٣٠ مليون دولار تقريبا ، للاغراض المبينة اعلاه »(٤٠) . ويورد هذا القرار ، للمرة الاولى ، موضوع دمج اللاجئين في الحياة الاقتصادية للشرق الاوسط ، ويظهر حقيقة نيات اسرائيل وحلفائها ، منذ ذلك الوقت ، لانهاء المساعدة للاجئين وتوطينهم في البلاد العربية »(٤١) .

وفي ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢ ، اي بعد ستة اشهر من حلول الموعد المحدد في القرار السابق ، ونظرا لاستمرار مساعي اسرائيل وانصارها لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين ، اتخذت الجمعية العامة القرار رقم ٥١٢ بأكثرية ٤٧ صوتا وامتناع ٧ عن التصويت ، يتبنى برامج الاونروا لثلاثة اعوام للاغاثة واعادة الدمج ، وبتخصيص ٢٠٠ مليون دولار لاعادة توطين اللاجئين في البلاد العربية ، خلال ثلاث سنوات ، على ان يغطى هذا المبلغ بتبرعات الدول الاعضاء(٤٢) .

ومن الملاحظ ان عبارة « المحافظة على الامن والسلام في الشرق الاوسط » تتكرر في كل تقرير تقدمه وكالة الغوث الى الجمعية العامة ، وكل محضر اجتماع بين ممثل الوكالة ومندوبي الدول المتبرعة . فـ « الامن والسلام في هذه المنطقة » ودور وكالة الغوث في المحافظة عليهما ، حجة اساسية تحث بها الوكالة الدول الكبرى للتبرع لها . فـ « الامن والسلام » هنا لا يعنيان الا المحافظة على الوضع القائم . وليس من الغريب ان تؤيد الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل والدول الاوروبية كل قرارات الجمعية العامة المتعلقة بالاونروا ، وليس غريبا ايضا ، ان تكون الولايات المتحدة هي المتبرع الاول للوكالة ؛ اذ تبرعت ، بين ١٩٥٠ و١٩٧٢ ، بما يعادل ٦٥,٥٪ من مجموع ميزانية الوكالة . ثم تأتي بريطانيا ، في المرتبة الثانية ، وقد تبرعت ، خلال هذه الفترة ، بما يعادل ١٥,٤٪ من مجموع الميزانية(٤٣) . وكان هذا واحدا من الاسباب التي جعلت الفلسطينيين يتحفظون على الاونروا ، رغم حاجتهم اليها .

مرحلة فتور سياسي (١٩٥٢ ـ ١٩٦٧)

شهدت القضية الفلسطينية ، طوال الفترة الواقعة ما بين سنة ١٩٥٢ و١٩٦٧ ، فتورا وجمودا سياسيين ، لا سيما في الامم المتحدة بعد توقف ادراج بند « فلسطين » على جدول اعمال